[281] ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر. إذ قالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال (صلى ا عليه وآله): دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين.... (1) أخرجه البخاري في موضعين من صحيحه ونقله المؤرخون وأصحاب التراجم عن البخاري في ترجمة الربيع بنت معوذ بن عفراء (2). تبريرات سخيفة: ولما شوهد الحديث محفوف بالتفاهة والركاكة وتباينه لمقام النبوة والنبي (صلى ا عليه وآله) ما لا يقبله العقل بدا القوم في تبرير هذه الحكايات التافهة، وذلك لانه لا يعقل ان يشترك مؤمن ملتزم أو عالم ديني حتى لو كان في أدنى درجة من العلم والدين في الأعراس، ويجالس النساء اللاتي تزين بوسائل التجميل من الملابس وغيرها - الماكياج -، وهن يعزفن ويرقصن أمامه وهو يراهن ويستمع إلى ما يغنين ويبدي رأيه في ما عزفن. نعم، إن الانسان العادي الذي لم يملك تلك المعنوية العالية والغيرة الدينية الشديدة يمتنع من هذا المشهد فكيف بنبى ورسول ؟ ولذا ترى ابن حجر يخيط أعذارا هي أقبح من الذنب نقلها عن الكرماني. تبريرا وتوجيها لهذا الحديث فقال: قال الكرماني للحديث احتمالات ووجوه عديدة منها أن هذه القصة محمولة على أن ذلك كان من وراء حجاب، أو كان قبل نزول آية الحجاب، أو جاز النظر للحاجة أو الأمن من الفتنة، انتهى. واضاف ابن حجر: والأخير هو المعتمد والذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي (صلى ا عليه وآله) جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها (3).

_____

(1) صحيح البخاري 5: 105 كتاب الفضائل باب في ذيل باب شهود الملائكة بدرا، وج 7: 20 كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح والوليمة. (2) الطبقات الكبرى 8: 447 قسم ذكر نساء بني مالك بن النجار ترجمة الربيع بنت معوذ الاستيعاب 4: 1837 ترجمة الربيع بنت معوذ بن عفراء الانصارية رقم 3336. (3) فتح الباري 9: 166.

_____